القرارات الدولية التي اتخذت لصالح الحق العربي في فلسطين، وان العالم الغربي لا ينظر الى الشعب الفلسطيني وثورته نظرة احترام، كما ان المؤسسات الصيهونية في الغرب هي تجسيد اسرائيلي[٤].

واجمعت كل من الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة وجبهة النضال الشعبي والهيئة العاملة لتحرير فلسطين على ضرورة العمليات الخارجية ضد المصالح الامبريالية والاسرائيلية، ولكن تحت شروط لا تضر بالاصدقاء. وبذلك، فان الدول التي أجريت فيها عمليات عنف فلسطينية في المجموعة الاوروبية كانت تصنف كقوى معادية بالمفهوم الضيق.

اما الجبهة الديمقراطية وحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، فكان لهما رأي مختلف في هذا الشأن، اذ رفضتا هذه العمليات، على اساس ان عوائدها تضر بالقضية الفلسطينية اكثر مما تنفعها في المحيط الدولي، والاثر الدعائي لهذه العمليات سيئ بالاضافة الى انها لن تضر كثيراً بالاقتصاد والمصالح الاسرائيلية. واضافت «فتح»، وهي تمثل مركز الثقل في منظمة التحرير الفلسطينية، ان جبهة التحرير الفيتنامية لم تلجأ الي هذا الاسلوب، وان «فتح» هي واجهة النضال الفلسطيني في العالم الخارجي، فلا يجب ان يشوّه هذا الوجه[٥].

ووسط هذا الجدل داخل المنظمة نتلمس الموقف الرسمي المعلن من خلال البيانات التي كانت تصدرها المنظمة، عقب بعض هذه العمليات الفدائية. وتوضح تلك البيانات استياء المنظمة من هذا الاسلوب وادانتها له في حينه. وقد جمدت المنظمة عضوية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في اللجنة التنفيذية للمنظمة عقب تفجير الجبهة لثلاث طائرات في مطار المفرق الاردني في أيلول (سبتمبر) ١٩٧٠.

ومن ذلك، ايضاً، ادانة المنظمة لاحدى العمليات التي تمت في مطار روما بتاريخ ١٧ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٣، واعلانها، في ذلك الوقت، ان هذه العملية هي تخريب موجه الى منظمة التحرير، اكثر منه ضد الشعب الايطالي[٦]. ودانت المنظمة عدداً من العمليات المشابهة في دول المجموعة الاوروبية.

موقف دول المجموعة من العنف الفلسطيني

الاستعراض العام لردود فعل دول المجموعة الاوروبية على عمليات العنف الفلسطيني في غرب اوروبا يُبرز الاستياء العام من ذلك الاسلوب الفلسطيني أو ردود الفعل الصهيونية الارهابية عموماً. ولكن ذلك الاستياء يجب ان ينظر اليه في ضوء الجهود الصهيونية لاضفاء هالة من التشويه والمبالغة بالعمل الفلسطيني والاستمرار في القاء مسؤولية «الارهاب» على الفلسطينيين. كما ان ردود الفعل تختلف بين دول المجموعة حسب الاطار الذي يتم فيه التناول بين القوى السياسية.

فشرائح الرأي العام، والصحافة، تعبر عن وجود مواقف نمطية من القضية بصفة عامة. فالصحف الصهيونية في فرنسا، على سبيل المثال، روّجت لمقولة «الارهاب الفلسطيني» واعتبرت خطف الطائرات السبب الاساسي للنزاع القائم بين الاردن والفلسطينيين. كما روّجت لصورة تدور حول «الفرق الحضاري» بين اطراف الصراع ! فخطف الطائرات هو «انتهاك للحضارة»[٧]. وصحيفة «لورور»، ذات الميول الصهيونية، وصفت حادث اغتيال احد